النشـرة
اللبنـانيـــــة
الجمعة ١٩٩٩/٩/١٧ - العدد ١١٢
أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: http://www.lebanon-world.org

قد ينجح البهلوان في أداء مئات الوثبات الناجحة، فلا تزيد في حياته، ووثبة خاطئة واحدة كافية لمماته.

موقف الأسبوع

الانسحاب الأمريكي

كانت الآمال التي عُلّقت على نتائج الانتخابات الإسرائيلية أكبر بكثير ممّا كان باستطاعتها أن تحمل، وحمّلت مواقف الأطراف إيحاءات إيجابية أكبر ممّا كان يريد أصحابها، وبدأت الصدمات تتكرّر بعد تأليف الحكومة الإسرائيلية وزيارة ايهودا باراك لواشنطن، حيث فاجأ العالم بطلبه من الولايات المتّحدة التخفيف من دورها في المفاوضات بين إسرائيل وسوريا، ولبّت الدولة العظمى الطلب، وقلّصت دورها إلى السعي فقط، لجمع الأطراف المتنازعة، أمّا المفاجأة الثانية فكانت بروز وسيط جديد نروجي الهوية كالاتفاق الفلسطيني الأول.

هذان المؤشّران ما كانا ليَعنيا شيئاً لو لم يقترنا بزيارة فاشلة قامت بها السيدة مادلين أولبرايت إلى سوريا، وكأنّها جاءت خصيصاً لإبلاغ دمشق رسمياً بانتهاء مهمّتها، وكان ذلك بالإشارة الواضحة إلى مسؤولية أطراف النزاع بتحمّل مسؤولياتهم واستئناف المفاوضات، وبتعبير آخر، عليهم أن ينزعوا أشواكهم بأيديهم.

ثمّ عرّجت السيدة اولبرايت على بيروت لمقابلة أصدقائها، وخاطبتهم باللهجة الأمريكية، وبالواقعية الأمريكية، فأدركت أن تلامذة جامعتها قد انتقلوا من رأس بيروت إلى حوش الحريمة حيث يعيدون التأهيل في علمَي التاريخ والجغرافيا ووحدة المصير. تكلّمت السيدة أولبرايت في سوريا عن سوريا ولم يحوّل السوريون الحديث إلى خطاب مطلبي لبناني وحسناً فعلوا، فالمحبّة تبتدئ بالذات، ولكن المحبّة عند السيّد الحصّ تبدأ بنكران الذات لمصلحة الأشقاء، وهكذا نسي أنّه رئيس وزراء لبنان عندما تكلّمت أولبرايت عن تحرير لبنان من القوى الغريبة ، ومن كثرة التمرّس بالخطاب الإيديولوجي الببغائي، وبدلاً من مطالبة السيدة المذكورة بالإسراع في هذا التحرير، أخذ يطالب بتحرير الجولان، فهنيئاً للشعب السوري الذي اصبح لديه حكومة احتياط تتمرّس على المطالبة بحقوقه، وساعد الله لبنان الذي أصبح يتيماً؛ وجوده في هذه المفاوضات كوجود الأيتام في مأدبة اللئام.

لا يوجد في قاموس الدبلوماسية " النعم واللا "، ويستعين الدبلوماسيون أحياناً بتعبير العرّافين ليحافظوا على إمكانية التأويل والمناورة، لذلك نتساءل عن مغزى الصراحة التي اتسمت بها المواقف الأميركية في هذه المرّة، وكأنّ مضمونها إعلان انسحاب من المبادرة السلمية. ولِمَ لا، فكما توجد حروب تنتهي بفناء المتقاتلين فهناك أيضاً مفاوضات تنتهي بغياب المتفاوضين. إن التصرّف الأمريكي يبدو كما لو أنه انسحاب يغطّيه وسيط جديد في هذه المرحلة، بانتظار أيّام أفضل تؤمّن ظروفاً مؤاتية للحل. إنّ لبنان الذي أوكل أمره إلى سوريا يكاد أن يلفظ أنفاسه في مفاوضات مهزلة يردّد كل طرف فيها "موّال الشيطان" منذ سبع سنوات. إنّ المعادلة الحاليّة أدّت إلى الشلل، وهل يمكن الخروج منها من دون تعديل في وسائل التعامل بين الأفرقاء؟ وهل الانسحاب هو إشارة البدء بالتعديل؟

وماذا يكون دور لبنان في اللعبة الجديدة؟ وبصراحة نجيب بأن لا دور له بعد أن تنازل عن كل شيء وأصبح خارج اللعبة، وهو بحاجة لإنقاذه من مسؤوليه قبل إنقاذه من الآخرين. وفي غالب الأحيان ننتظر حلاً ما فيأتينا حلٌ آخر.

العمـاد ميشـال عـون

النشـرة
اللبنــانيـــــــة
الجمعة ١٩٩٩/٩/١٧ - العدد ١١٢مكرر

بعد عام سيكون لنا السلام ... وإن لم يكن السلام سيكون هناك أي شيء آخر غير الوضع القائم.
النشرة في ١٩٩٩/٥/٢١

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: http://www.lebanon-world.org

موقف الأسبوع

الانسحاب الإسرائيلي

وبعد الانسحاب الأمريكي من رعاية المفاوضات، أتى دور الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني، وهكذا يأتي السلام بقرار منفرد بسبب عجز سوريا عن القيام بأعباء الحرب، وعدم قدرة الأطراف بقبول كلّ منهما سلام الآخر.

أعطى ايهودا باراك توجيهاته إلى الجيش الإسرائيلي لوضع خطة الانسحاب من لبنان، والتحضير لتنفيذها في شهر حزيران القادم من العام ٢٠٠٠، كما أمر بإنشاء تحصينات دفاعية داخل الأراضي الإسرائيلية، وعلى طول الحدود الدولية مع لبنان، ووجد حلاً للمتعاونين مع إسرائيل بتحضير بلدة لإقامتهم في الجليل.

إنّ هذه القرارات وتدابيرها التطبيقية، تعنينا كلبنانيين بصورة مباشرة، لأنّها ستُغيّر جميع معطيات الأزمة، فيسقط الكثير من أبعادها على الأراضي اللبنانية، وتتغيّر معها المعادلة الإقليمية، كما تتغيّر المواقف الدوليّة بشكل جذري.

إنّ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان سيُعتبر تنفيذاً للقرار ٤٢٥ دون قيدٍ أو شرط، وسيعطي إسرائيل الحق بالتدابير الأمنية المنصوص عنها في القرار ٤٢٦، والذي سيُلزَم لبنان بتنفيذه، وإلا وضع نفسه خارج الشرعية الدولية، بينما إسرائيل تكون قد عادت إليها. وستلغي هذه الإجراءات تفاهم نيسان الذي لن يعود له ما يبرره، كما سيسقط معه الدور الدولي المنبثق عنه، ولن يعود لوحدة المسارين أي قيمة تفاوضية، فتصبح من الذكريات.

في حال استمرار المقاومة، ستكون إسرائيل، من وجهة النظر الدولية، في مأمن من الإدانة عند استعمال قوتها الردعية المدمّرة للردّ على المقاومة، حتى ولو تجاوزت حدود الردّ المناسب.

هذه هي المتغيرات القريبة القادمة بعد أن أعلنت وأصبحت واضحة، فكيف سيواجهها الحكم في لبنان؟ وهل سيمتنع عن تنفيذ القرار ٤٢٦ ويُحجم عن ممارسة صلاحياته الأمنية متذرّعاً بأن الانسحاب هو فخ إسرائيلي لأنه لم يسبقه انسحاب من الجولان؟

لم نعد نفاجأ بأي سلوك غير طبيعي وخارج حدود المنطق لأجراء الحكم في بيروت، ولكن بالرغم من كلّ ذلك ما زلنا نأمل بأن يتمتّعوا بالحدّ الأدنى من المسؤولية، ويفهموا بأن ما قبلوا به من أجل النظام السوري يتجاوز حدود طاقة اللبنانيين.

وهل يدرك أهل النظام السوري أنهم خسروا السلم كما خسروا الحرب، وأنّهم وقعوا في شرك مناورتهم التي لا تقود إلى السلم، كما أنّها لا تقود إلى الحرب، وقد استنفدت اليوم جميع وسائلها. وليس من المستغرب وصول النظام السوري إلى هذه النتيجة بعد أن أحاط نفسه بالمدّاحين، وأغراه الثناء المتواصل، فظنّ نفسه معصوماً عن الخطأ، أضف إلى ذلك اعتقاده، بعد ثلاثة عقود من حكم سوريا، بأنّه المعادلة الصعبة التي بدونها لن يقوم سلام.

لم يعد أمام سوريا سوى الاختيار بين حلّين، وكلاهما صعب وغير مضمون النتائج، أولهما القيام بعملية عسكرية تكون مخرجاً من الطريق المسدود، على غرار ما حدث في يوم كيبور عام ١٩٧٣. ولكن من يرضى بمثل هذا الإخراج من القادرين على ضبط اللعبة والنتائج؟

أما ثانيهما، فهو القبول بالشروط الإسرائيلية، وتغطيته برعاية الرئيس الأمريكي.

العمـاد ميشـال عـون